بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك وأعن

قال مولانا الامام العالم فخر الدين صدر الاسلام حجة الله على خلقه سلطان العلما امام الائمة الداعي الى الله محمد بن عمر الرازي قدس الله روحه ونور ضريحه اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا بما ينفعنا سبحان المتفرد في جبروتيته بوجوب الازلية والبقا المتوحد في ديمومية الوهيته بامتناع الغير والفنا المتعالي بكمال هوية صمديته عن التركيب عن الاعراض والاجزا المنزه بسمو سرمدية عن مشاكلة الاشباه ومماثلة الاشيا العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما المحيط الذي لا يصح مواراة كرمه عن عبيده في طوري اليسرا والضرا حالتي الشدة والرخا الجليل الذي عرفت في بحار جلاله غايات عقول العقلا العظيم الذي تضاءلت في سرادقات كماله نهايات علوم العلما الكريم الذي تجاوزت الاوهام وتقاصرت عن التحديد والاحصار الحكيم الذي تحيرت في كيفية حكمته في حلقة اصغر ذرة من ذرات مبدعاته وملكوتاته ألباب الالبا وحكمة الحكما الحمد لله على ما انعم من النعما ودفع من البلا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اتوسل بها الى رحمة يوم اللقا في دار البقا وأشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم الانبيا وسيد الاصفيا والاتقيا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما اما بعد فان الله تعالى لما وفقني حتى صنفت في اكثر العلوم الدقيقة والمباحث اليقينية كتبا مشتملة على تقرير الدلايل والبينات والاجوبة عن الشكوك والشبهات اردت ان اكتب هذا الكتاب لاجل اكبر اولادي واعزهم على محمد رزقه الله الوصول الى اسرار المعالم الحكمية والاطلاع على مباحث العقلية والنقلية واشرح فيه المسايل وانبه على الغوامض العقلية ليكون هذا الكتاب دستورا له يرجع في المضايق اليه ويعول عليه وسميته بالاربعين في اصول الدين والله سبحانه يوفقنا للصدق والصواب ويصوننا عن الزيغ والارتياب

المسئلة الاولى في حدوث العالم اعلم انا اذا ادعينا ان العالم محدث فلا بد وان نعلم ان العالم ما هو وان المحدث ما هو وان نعلم مذاهب الناس في هذه المسئلة حتى يمكننا ان نشرع بعد ذلك في تقرير الدلايل فالاجرم وجب علينا قبل الخوض في تقرير الادلة تقديم ثلث مقدمات المقدمة الاولى في حقيقة العالم قال المتكلمون العالم كل موجود سوى الله تعالى وتحقيق الكلام في هذا الباب ان نقول الموجود على قسمين واجب وممكن وذلك لان الموجود اما ان يكون من حيث هو هو غير قابل للعدم لذاته واما ان يكون من حيث هو هو قابلا للعدم فالموجود الذي لا يكون حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم فهو المسمى بواجب الوجود لذاته وهو الباري تعالى واما الموجود الذي يكون حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم فهو المسمى بممكن الوجود لذاته وهو يجب القسمة العقلية على ثلثة اقسام المتحيز والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا في المتحيز اما القسم الاول وهو المتحيز فاعلم ان المراد من المتحيز الذي يمكن الاشارة اليه اشارة حسية بانه هنا او هناك واذا عرفت حقيقة المتحيز فنقول المتحيز اما ان يكون قابلا للقسمة واما ان لا يكون فالذي يكون قابلا للقسمة هو المسمى بالجسم فعلى هذا الجسم ما يكون مؤلفا من جوهر فرد او من جواهر فرد والمعتزلة تقول الجسم هو الذي يكون طويلا عريضا عميقا واقل الجسم انما يحصل من ثمانية اجزاء وهذا الكلام لغو لا معنى له واما المتحيز الذي لا يكون منقسما فهو المسمى بالجوهر الفرد والنابي قد اختلفوا في اثباته وسنذكر لهذه المسئلة على سبيل الاستقصا ان شا الله تعالى وحده واما القسم الثاني من اقسام الممكنات فهو الذي يكون حالا في المتحيز وتفسير الحلول هو ان الشيئين اذا اختص احدهما بالاخر فقد يكونان بحيث يكون الاشارة الى احدهما غير الاشارة الى الاخر وهو مثل كون الماء في الكوز فان ذات الماء مباينة لذات الكوز فالاشارة الحسية الى احدهما متمايزة بالاشارة الحسية الى الاخر وقد يكونان بحيث يكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الاخر وهو مثل كون اللون في الملون

فان اللون ليس ذات مباين لذات الملون في الاشارة الحسية بل الاشارة الى اللون نفس الاشارة الى
الملون اذا عرفت هذا فنقول الثنائين اذا اختلف احدهما بالاخر على القسم الثاني ثم يكون احدهما محتاجا
في وجوده الى الاخر ويكون الاخر غنيا في وجوده ان لا الاخر عن الاول فنسمي المحتاج حالا والغني محلا فان
الجسم غني في وجوده عن اللون واللون محتاج في وجوده الى الجسم فلا جرم قلنا اللون حال في الجسم والجسم
محل للون اذا عرفت معنى الحلول فنقول كل ما كان حلاة المتحيز فذلك الحال يسمى العرض ثم نقول
العرض فثمان احدهما الذي يكمل قيامه بغير الحي والثاني الذي لا يكمل قيامه الا بالحي ويندرج تحت
هذين الجنسين انواع كثيرة لا يمكن استقصاء القول فيها في هذا المختصر ويجب ان نعلم ان احد انواع
العرض الذي يكمل قيامه بغير الحي الالوان واللون عبارة عن حصول الجوهر في الحيز ويندرج
تحت اللون اربعة اشياء الحركة وهي عبارة عن الحصول في الحيز بعد ان كان في حيز اخر والسكون وهو عبارة
عن حصول الجسم الواحد في حيز واحد الزمن ما زاد واحد والاجتماع وهو عبارة عن حصول المتحيزين
في حيزين لا يكمل ان يتوسطهما ثالث والافتراق وهو عبارة عن حصول المتحيزين في حيزين يمكن
ان يتوسطهما ثالث واعلم ان المشهور عند جمهور المتاخرين ان حصول الجوهر في الحيز صفة معللة
بمعنى قايم بالجوهر وذلك المعنى يوجب كونه حاصلا في ذلك الحيز ثم سموا حصول الجوهر في الحيز
بالكاينة وسموا المعنى الموجب للكاينة بالكون فقالوا اللون علة للكاينة وهذا القول
عندنا باطل والدليل عليه انا بينا ان كون العرض قايما بالجوهر معناه حصول ذلك العرض في ذلك الحيز
تبعا لحصول محله فيه فلو كان حصول الجوهر في ذلك الحيز معللا بمعنى قايم بالمحل كان حصول ذلك الجوهر
في ذلك الحيز تبعا لقيام ذلك المعنى به من حيث ان المعلول يتبع العلة فيلزم كون واحد منهما تبعا للاخر
وذلك محال الاخر وبيان ان المعنى الذي يوجب حصول الجوهر في حيز معين اما ان يتوقف صحة
قيامه بالجوهر على كون ذلك الجوهر حاصلا في ذلك الحيز واما ان لا يتوقف عليه والاول باطل

لانا اذا علمنا حصول ذلك الجوهر في ذلك الحيز بذلك المعنى كان حصول ذلك الجوهر في ذلك الحيز محتاجا الى
قيام ذلك المعنى به وقيام ذلك المعنى به يكون محتاجا الى حصول ذلك الجوهر في ذلك الحيز فيلزم الدور
وهو محال والثاني ايضا باطل لان على هذا التقدير يجوز حصول ذلك المعنى عند ما لا يكون ذلك
الجوهر حاصلا في ذلك الحيز وذلك يقتضي جواز حصول العلة منفكة عن معلولها وهو محال فثبت ان
تعليل الكاينة بالمعنى بعيني ان احد هذين الباطلين فيلزم القول باطلا فان قيل ان
عينتم بالتوقف انه يمتنع قيام ذلك المعنى بذلك الجوهر الا اذا كان الجوهر في ذلك الحيز فهذا مسلم لكن لم قلتم ان التوقف
بهذا التفسير محال فان جميع العلل والمعلولات انما كان وان عينتم معنى اخر فاذكروه حتى نتكلم عليه
بالتوقف امرا وآخر اهذه المقارنة وذلك ان المراد من حلول المعنى في المحل ان يكون الاشارة الى المحل
تبعا للاشارة الى المحل وكون الشيء مشارا اليه عبارة عن الحصول في الحيز فاذن حلول ذلك المعنى في ذلك
الجوهر عبارة عن حصوله في ذلك الحيز تبعا لحصول ذلك الجوهر فيه قلنا ان حصول ذلك الجوهر في ذلك الحيز
متقدم بالرتبة والاحتياج على اختصاص ذلك المعنى بالمحل فلو كان اختصاص ذلك المعنى علة لحصول
الجوهر في ذلك الحيز لزم كون كل واحد منهما محتاجا الى الاخر وهذا بخلاف سايل العلل والمعلولات
فانه لم يدل الدليل فيه على شيء على ان المعلول شرط لوجود العلة ومتقدم عليها بالرتبة فظهر الفرق
والقسم الثالث من اقسام الممكنات الشيء الذي لا يكون متحيزا ولا يكون قايما بالمتحيز
واعلم ان جمهور الفلاسفة يثبتون هذا القسم وجمهور المتكلمين ينكرونه واقوى دلايل
المنكرين ان قالوا لو حصل موجود سوى الله تعالى بهذه الصفة لكان ذلك الموجود مساويا لذات
الله تعالى في انه ليس بمتحيز ولا قايم بالمتحيز ولو حصلت المساواة في تمام الماهية لزم القول بانه يكون
الواجب ممكنا او يكون الممكن واجبا وكل ذلك محال واعلم ان هذه الحجة ضعيفة واذا لان الذي يقوا
في كونه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز استواء مفهوم سلبي والاستواء في السلوب لا يوجب الاستوا

في الماهية ان كل ماهيتين مختلفتين فلابد وان تشتركا في سلب ما عداهما عنهما واذا بطلت هذه
المقدمة سقطت هذه الحجة بل نقول الاستواء في الصفات الثبوتية لا يوجب الاستواء في الماهية لان
المختلفين لابد وان تشاركا في كون كل واحد منهما مخالفا للاخر والضدان لابد وان تشاركا في كون كل
واحد منهما ضدا للاخر واذا عرفت ما قلناه ظهر انه لا يلزم من اثبات حدوث الاجسام والاعراض
حدوث ما سوى الله تعالى وقد كان الخصوم يكتفون بهذا القدر من المطلوب
المقدمة الثانية في حقيقة الحدث وفيه بحثان غامضان البحث الاول اعلم ان العبارات
وان كثرت في تفسير الحدث الا ان حاصلها يرجع الى نوعين من التعريف احدهما ان الحدث ما يكون
مسبوقا بالعدم والثاني ان المحدث ما يكون مسبوقا بالغير والفلاسفة على كل واحد من هاتين
العبارتين اشكال اما العبارة الاولى قالوا التقدم والسبق والقبلية الى غير هذه العبارات له
اقسام خمسة اولها تقدم العلة على المعلول كتقدم المضيء على الضوء وهذا التقدم ليس بالزمان
لان حرم الشمس بتمامه قط عن النور هاهنا التقدم بالزمان منتفي مع ان العقل يقضي بان النور من
الشمس وان الشمس استمر من النور وايضا العقل يقضي بان حركة الخاتم متفرعة على حركة الاصبع وليست
حركة الاصبع متفرعة على حركة الخاتم فهذا الترتيب مما يشهد العقول بثبوته ولا يكون ذلك الترتيب
بالزمان وذلك لان سطح الاصبع اذا كان مماسا لسطح الخاتم فاذا تحرك جسم الاصبع الى ذلك الجانب
ففي عين ذلك الزمان لابد وان يتحرك الخاتم اذ لو بقي جسم الخاتم ساكنا في ذلك الحيز لزم تداخل
الجسمين وهو محال فهاهنا قضى العقل بان حركة الاصبع تقدمت على حركة الخاتم وقضى بان ذلك
التقدم ليس بالزمان فاذن حصل هاهنا نوع من التقدم سوى التقدم بالزمان فنحن
سميناه بالتقدم بالعلية القسم الثاني من اقسام التقدم ما نسميه بالتقدم بالذات ومثاله
ان ماهية الاثنين مفتقرة الى حصول الواحد واما حصول الواحد فهو غني عن حصول الاثنين

والتاخر

والفرق بين هذا القسم وبين الاول ان هاهنا المتقدم ليس علة لوجود المتاخر وفي القسم الاول كان
المتقدم علة للمتاخر القسم الثالث التقدم بالشرف والفضيلة كتقدم الشيخ على عمرو
والقسم الرابع التقدم بالرتبة اما بالرتبة الحسية كتقدم الامام على المأموم او بالرتبة العقلية
كتقدم الجنس على النوع اذا جعلنا المبدا هو الجليس الاعلى القسم الخامس التقدم بالزمان
وخاصيته انا في الماضي كل ما كان البعد عن الآن كان متقدما على ما هو الاقرب الى الآن وفي
المستقبل على العكس من ذلك ومثاله تقدم الاب على الابن وحقيقة هذا التقدم يرجع الى انه
كان قد حصل زمان حصل فيه الاب ثم انقضى ذلك الزمان وحصل بعده زمان اخر حصل فيه الابن
فاذن التقدم الزماني لا يعقل حصوله الا عند حصول الزمان واذا لخصت هذه المقدمة فعند ذلك
قالت الفلاسفة ما المراد من قولكم عدم العالم متقدم على وجوده لا يجوز ان يكون المراد منه التقدم
بالعلية والتاثير لان العدم لا يكون علة للوجود ولان العلة يجب ان يكون حاصلة مع المعلول فلو كان
عدم العالم علة لوجوده لزم ان يحصل عدمه ووجوده معا وهذا محال ولما ان كان المراد التقدم بالذات
فهذا متفق عليه وذلك لان العالم ممكن لذاته والممكن لذاته يستحيل لذاته ان لا يستحق الوجود وصيرورته مستحقا
للوجود انما يكون من غيره وما بالذات قبل ما بالغير فاذن عدمه قبل حصول فيلزم بالذات بالاتفاق
ولا يجوز ان يكون المراد منه التقدم بالشرف والمكان وهو ظاهر فتعين ان يكون تقدم عدمه على
وجوده تقدما بالزمان لكنا بينا ان التقدم بالزمان لا يتصور الا عند حصول الزمان فلو كان عدم
العالم متقدما على وجوده تقدما بالزمان لكان الزمان موجودا
من الازل الى الابد لكن الزمان من لواحق الحركة التي هي من لواحق الجسم فيلزم من تقدير الحدث
بما ذكرتم القول بقدم الزمان والحركة والجسم وذلك يقتضي مطلوبكم وضد غرضكم فثبت ان تفسير الحدث
بما ذكرتم يقتضي بثبوته الى نفيه فوجب ان يكون هذا التفسير باطلا واما التفسير الثاني

وحاصل

معلول العالم

وهذه المقدمة تشرح كثيرا من المباحث الكلامية والفلسفية المقدمة الثانية قولنا وانها الذات
تحركت بعد ان كانت ساكنة فلابد وان يكون لحركته والسكون المتاخر عن الذات وهو ايضا يرجع الى
ما ذكرنا من ان الذات باقية في الحالتين وكلا واحد من هاتين الحالتين عرضية للحالية فلو كانت الذات
موصوفة بالحالتين لزم اجتماع الضدين والاثبات هذه من المقدمات الجلية العقلية واعلم ان ههنا مقامين
للمتكلمين والفلاسفة الاول مباحثهم عليهما المقدمة الاولى مقدمة الكمال والنقصان كقولهم
هذه الصفة من صفات الكمال يجب اتصاف الله تعالى وهذه الصفة من صفات النقصان يجب تنزيه الله
تعالى عنها وذهب المتكلمون ومعتزلة عامة هذه المقدمة ثم يستنبط من هذه المقدمة مقدمة اخرى وهي مقدمة
الحسن والقبح مثل ان يقال هذا الفعل حسن يجب فعله وهذا قبيح يجب تركه وهذه المقدمة كالتي قبلها
اولها المقدمة الاولى ان الكمال والنقصان جنس تحته انواع اللازم والنقصان في الذات وفي الصفات
وفي الافعال والحسن والقبح عبارة عن الكمال والنقصان في الافعال اذا عرفت هذا فنقول الكرماني
المتكلمين معتزلة عامة هذه المقدمة انها الكمال والنقصان في الذات فلذلك كرفه مثالين الاول ما يتعلق بالتنزيه
والتشبيه فصاحب التنزيه يقول الله تعالى جسما وجوهرا وذو مكان لكان مشابها لهذه المخلوقات وهي
ناقصة ومشابهة الناقص نقصان فيجب تنزيه الله تعالى عنه والمجسم يقول لو لم يكن متحيزا او مكانا لكان
كالجن والمكان لكان شبيها للعدم وهذا غاية النقصان وتعالى الله عنه الثاني قول الذين
لا يجب ان يكون معدوما وتعالى الله عنه واما الكمال والنقصان في الصفات فصفات المعتزلة لو كان
كلامه قديما ازليا لكان مامورا به لانه امر وهو نقصان وتعالى الله عنه وقال اهل السنة لو صار موصوفا بالصفة
بعد ان لم يكن موصوفا لكان قد تغير عن النقصان الى الكمال وتعالى الله عنه واما الكمال والنقصان
في الافعال فعند المعتزلة لو كان افعال العباد بخلقه وارادته لكان فاعله المقبح ومرتكبا لكل

تعالى الله عنه وقال اهل السنة لو حدث في ملكه ما لا يكون بقدرته وارادته لكان هذا قد حاز كمال العجز وتعالى الله عنه
واما جميع مسائل الاعراض والالام والتكليف على ما يقوله المعتزلة فتفرع على مقدمة الحسن والقبح
المقدمة الثانية فهي مقدمة الوجوب والامكان وهذه المقدمة في غاية الشرف والعلو
وهي غاية عقول العقلاء الموجود اما واجب واما ممكن والممكن لا بد له من واجب وذلك الواجب
لا بد وان يكون واجبا في ذاته وفي صفاته اذ لو كان ممكنا لافتقر الى موثر اخر اما المقدمة الاولى
وهو انه واجب لذاته فهذا له لازمان احدهما ان يكون منزها في حقيقته عن الكثرة ثم يلزم من فرد انيته
في ذاته امور الاول ان لا يكون متحيزا لان كل متحيز منقسم لا يكون فردا واذا لم يكن متحيزا لا يكون في جهة
الثاني ان لا يكون واجب الوجود اكثر من واحد اذ لو كان اكثر من واحد اشتركا في الوجوب وتباينا في
التعين وبه المشاركة غير ما به الممايزة لكان كون كل واحد منهما في نفسه مركبا وقد فرضناه فردا هذا خلف
اللازم الثاني لكونه واجب الوجود لذاته ان لا يكون حالا ولا محلا والا لعاد الافتقار المعلوم
وجوبه في جميع الصفات السلبية والثبوتية قالوا والدليل على ان الامر كذلك انه لو لم يجب تلك الصفة
وجب دوامها بدوام الذات وان لم تكن لتقررت ذاته في تلك الصفة الى الاخر وابدا في الاخرة في الانتهاء
الى الواجب لذاته فنعود ما ذكرنا من انه يلزم من دوام ذاته دوام تلك الصفة ثم ان الفلسفي يقول ما لاجله
كان موثرا في غيره اما ان يكون هو ذاته او لوازم ذاته فيلزم من دوام ذاته دوام موثريته ودوام اثره والمتكلم
يقول ما وجب في الفعل ان لم يكن مسبوقا بالعدم لزم ان يقال انه اوجد بعد ان لم يكن موجدا فالفيلسوف
يستدل بحال الموثر على حال الاثر والمتكلم يستدل بحال الاثر على الموثر والمعتزلة العظمى والطائفة الكبرى
بنى مقدمة الوجوب والامكان والله اعلم بالصواب وهذا اخر الكلام في هذا الكتاب ويتم
هذا الكتاب بالدعاء المأثور عن اكابر اهل البيت وهي يا من ظهر بجميل ستره على القبيح بان لم يواخذ

يا بصيرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا واسع المغفرة يا مفرج الكرب
يا منيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم العفو يا مبتدأ بالنعم قبل استحقاقها يا ربّاه يا سيّداه
يا غاية رغبتاه يا الله أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن لا تشوه خلقي بالنار وأن تفعل بي ما أنت
أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا سيد المرسل محمد وآله أجمعين

تمت عض صفت بعد خاتم — على راسها شبه التسنان المقوم
وميم طميس انور ثم سلم — آل كل مأمول وليس بسلم
واربعه شبه الانامل صفت — تشير الى الخيرات من غير معصم
وما ووا وانكس الخط راسه — كانبوب اقلام وليس بمجم
فذاك اسم الله جل جلاله — آل كل عبد من فصيح واعجم
فيا جاهل الاسم الذي ليس مثله — تذق به كل المكان تسلم

تمت الاسم الاعظم من قوله
الصادق امير المؤمنين

١١١١ هـ ١١١١ م

لم ار في الكتب بطول الله عمره خط واسناق الكلم
وسواد الاعلى كما من البحر والمسح خط اسلم
يزري به من حمله بفسده ويع العذر له من علم
وله وسحه حاصه

كتاب رفيع القدر والخط والحروف — على حصن الحوالدلامي
كتبت عليه لا زيد بلا محدودا — لصحوب العرس دنيتي به
ما كان روض العمر بهيا صوله — فصار عبس من صحبه احي
سقيني عطاي يا الراد والله — حديد حما قلقله مسطر الجبل
وله قه

حلفت بربي والطلاق بانه — لمهي بما اصحبي وابي الباطلا
وان لم اعده لا وفي السلام بروح ولا القي له الدهر وافيا
وله

يا رب عمر الملك لم تلن دوما بر صوالك لي واصلا
فكم عفا السيد مرعبده ولم تلن من وعده راصلا

نهاية المخطوطة